

## نوافذ رمضان

## ادعوني .. أستجب لكم

(الإنبياء رحل صيامي فيه صيام الصائمين وتعامي فيه تمام الصائمين)

وأيديني فيه من ثومة الصائمين، وهب لي مثمرة فيه يا إله الصائمين، وأضف ضفي يا عسرا من الصائمين.



نذر الصوم طوال العمر

نذرت الوالدة الصوم يومي الاثنين والخميس طوال العمر إن شفي أحد إخوتي من مرض ألم به، وشفي والحمد لله وقد استمرت الوالدة في وفائها بالنذر إلى يومنا هذا ولكنها تقوم أحيانا بعدم صيام بعض الأيام ونك عند سفرها أو حضورها لبعض المناسبات وهي تجد صعوبة ومشقة عند قضائها لتلك الأيام حيث أنها مؤخرًا قامت بقضاء عشرين يوما وأتمتها ووجدت بعضًا من الصعوبة والمشقة في ذلك، وإثر ذلك طلبت مني أن أسأل عن الحكم في عدم قضائها لتلك الأيام لما تواجهه من صعوبة ومشقة في ذلك خصوصًا عند قضائها لأيام كثيرة، علما بأن الوالدة كبيرة في السن (58 سنة) وتعاني من بعض الأمراض المزمنة كالضغط والسكري، فنرجو منك إفتاءنا في ذلك وجزاك الله خيرا.

● إذا كان القضاء يشق عليها للمرض وكبر السن وتجد صعوبة فلا شيء عليها، وإذا عجزت عن الصيام كله فيسقط عنها وعليها كفارة يمين.

## صيام الحامل

زوجتي مرضع في الشهر الرابع، فهل يحق لها الإفطار علما بأن الطفلة معتمدة كليًا على حليب أمها؟ وماذا عليها؟ مع العلم بأن زوجتي لم تستطع إتمام الصوم في السنة السابقة بسبب «الوجام» وأخرجت فدية ولم تقض؟ أفيدونا وجزاك الله خيرا.

● يجوز للمرأة الحامل وكذلك المرضع الفطر، إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها من الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بخصوص ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع الحامل أو ابنها، أو بتجربة من المرأة بحيث يصبح حالها حال المريضة، فيجوز لها الفطر وإن تحققت الضرر البليغ فإنه يجب عليها الفطر، ومستند ذلك قول النبي ﷺ: «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم» (تحفة الأحوذى: 42/2). ويجب على المرأة عند فطرها، أن تقضي هذا اليوم وكذا الأيام التي فطرتها بعد رمضان، وقبل رمضان في وقت لاحق من السنة اللاحقة، ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط، أو على نفسها وولدها، أما إذا خافت على الولد فقط، فعليها القضاء والغدية عن كل يوم دينار أو دينار ونصف الدينار.

## المداعبة في رمضان

في أحد أيام شهر رمضان الفضيل، نزل مني السائل المنوي وذلك بسبب أنني كنت أداعب زوجتي، ونزل مني ليس متعمدا، فما الحكم الشرعي يا شيخنا؟ وجزاك الله خيرا.

● ما حدث منك لا يتأتى دون عمد بل هو عمد، والحكم أن المداعبة من مثل التفتيح أو اللمس أو التقبيل ونحوها توجب القضاء دون الكفارة عند جمهور الفقهاء - الحنفية والشافعية والحنابلة - وعند المالكية توجب القضاء والكفارة معا، والراجح من القول قول الجمهور فليكن التوبة والقضاء فقط.

## قضاء الصيام والغدية

لم أكن أعلن أن قضاء دين الصيام له فدية، إذ لم أصم القضاء قبل أن يأتي رمضان الثاني، وأن هذه الغدية تتكرر مع تكرار السنين، فمثلا لو علي عشرة أيام خلال عشرين سنة مضت فهل أدفع فدية عن العشرة أيام لمدة عشرين سنة أي ما يعادل 200 يوم؟

● التي يكون عليها أيام قضاء من رمضان وتتراخي في قضائها، وتسوف الي أن يأتي رمضان القادم، قال بعض الفقهاء: ما دامت هي تراخت، سواء هي رجل أو امرأة، ففي ذممة الصيام ومع الصيام فدية عن كل يوم، لكن إذا كانت مريضة ولم تستطع الصيام الي أن أتى رمضان القادم، فلا يترتب عليه فدية، وعموما مسألة الغدية مسألة اجتهادية والأفضل إخراجها أما إذا كانت حاملا أو مرضعا أو مريضة فليس عليها إلا أداء الدين أن شاء الله.

## الزكاة على الأخ

لي أخ متزوج وله أبناء لكنه فقير ولا يعمل فهل يجوز أن اعطيه من زكاة الفطر أو زكاة المال؟

● نعم أعطواك لاخيك صدقة الفطر جائز بل وفيه اجران أجر الصدقة وأجر الرحم.

## النذر

ماذا يفعل من نذر ندرا وله خمس سنوات لم يوفه، وكان النذر متعلقا بواجب شرعي كالصلاة أو الصوم؟

● النذر بالتقرب إلى الله بالعبادات والطاعات جائز ويصحب واجبا على الوفاء به ما دام مستطعا لكن لا يصح النذر في واجب مفروض عليه لأنه لا بد أن يؤديه سواء نذر أم لم يندر كأن يندر أن يؤدي الصلاة أو صيام رمضان أو نحو ذلك فهذا لا يصح فيه النذر لأنه واجب من الواجبات المفروضة

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## اتصف بتضحيات ابن حنبل وزهد عمر بن عبد العزيز وبساطة الفاروق ابن الخطاب ورقة الصديق أبي بكر، وبلاغة علي بن أبي طالب

كانت تحاصرهم أفعى الكوبرا، وفي إحدى المرات كان ابنه معه ووقفت امامهم الأفعى وطلب د.السميط من ابنه أن يفك خلفه خوفا عليه، ووجد عصا وضرب بها الأفعى على ظهرها الى أن قتلت، وكان الإهالي وأقفون لا يفعلون شيئا فقط يتفرجون.

## فرس البحر

وفي مرة أخرى عندما جاء د.السميط مع عائلته وأولاده الى بحيرة للاغتسال بعد مرور خمسة ايسام من دون اغتسال رفض أولاده النزول الى البحيرة لأن الماء كان غير نظيف، وبمجرد أن بدأ د.السميط بوضع الصابون على جسده رأى الناس يشيرون اليه دون أن يتكلموا، ووجد ابنه يصرخ بشدة ويقول انظر وراءك فرس البحر يقترب منك..

## تمساح وليس حجر

وعندما كان د.السميط في ملاوي مر بأحد المناطق المليئة بالأحجار، وتوقف ليتوضأ من بحيرة هنسك ليصلي، ووقف على حجر في الماء وضع قدمه عليه ولكن سرعان ما كشر هذا الحجر عن أنيابه لأنه كان تمساحا وليس حجرا.

## إخراج ابنه من محمية الأسود

وفي مرة أخرى في كينيا أخذ د.السميط ابنه وكان عمره في هذا الوقت 6 سنوات وذهب لرؤية الأسود الإيتام التي كانت في محمية، وهذه المحمية داخل محمية أخرى في اقفاص ولم تغلق الأبواب جيدا، فسحب ابنه يده من يد والده وأسرع داخل قفص الأسود، وبفضل الله كما يروي لنا د.السميط لم تتحرك الأسود وقتها، فدخل وراء ابنه في هدوء وأخرجه من داخل القفص دون أن يصاب بخدش.



د.السميط «شفاه الله» يحمل مريضا



.. ويساعد امرأة

جعل اسرته تسير على طريقه وتنفهم دعوته وتساعدته على انجاز واجباته، فأحببت اسرته أفريقيا كما أحبها.

## مواقف لا تنسى

ومن المواقف الطريفة التي مر بها د.السميط عندما كان في ملاوي وفي موزمبيق وفي كينيا

وسعودي لتكون نواة للوقف التعليمي لإبناء أفريقيا. سافر معه ابناؤه وهم اطفال الى ادغال أفريقيا، حيث كان ولده صهيب وهو طفل صغير يجلس ويردد مع اطفال أفريقيا الشهادتين حتى يحفظوها، وكانت بناته يعلمن الأفريقيات مبائى الإسلام ويعلمونني العبادات،

ويشعر جزء من المسؤولية تجاه هؤلاء الذين ماتوا على الكفر. كما حصل د.السميط على عدد من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية مكافأة له على جهوده في العمل الخيري، ومنها جائزة الملك فيصل العالمية والتي تبرع بقيمتها (750 الف ريال

من ارشيف لقاءاتنا معه السابقة ونحن مع نموذج لرجال لم ياتوا بعد، رجل اسمه محفور من نور على كل حجر أفريقي، ملايين الأفارقة اسلموا على يده، قدم الكثير والكثير ونذر نفسه لخدمة الإنسانية. د.عبدالرحمن السميطة، شافاه الله وعافاه، لقب نفسه بخادم فقراء أفريقيا، منحه رئيس جمهورية بنين ماثيو كريكو وسام الجمهورية للاستحقاق بدرجة فارس لرئيس جمعية العون المباشر تكريما له على دوره في الخدمة الاجتماعية وجهوده الخيرية التي قدمها لشعب بنين، تعرض في أفريقيا للاغتيال عدة مرات من قبل الميليشيات المسلحة بسبب حضوره الطافي في اوساط الفقراء والمحتاجين، كما حاصرته أفعى الكوبرا في موزمبيق وكينيا وملاوي.

عمل من خلال جمعية العون المباشر على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، كما جاء في الكتاب والسنة بين المسلمين في أفريقيا ونشر روح التسامح بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى بالحكمة والموعظة الحسنة وتطوير وتنمية المجتمعات الأفريقية بإنشاء المؤسسات التعليمية ومنطقا، فليس الكل خائنا الاوفياء، وهذا مرفوض شرعا على استحالة وجود الاخلاء للعهد، وناقضا للمواثيق، فالشرع الإسلامي يعتبر الرفاء فضيلة، والتحلي به حلية المؤمنين، فالوفاء بالوعد امر ملزم، وكذلك احترام العهود، وما للتخالل الا نوع من العهد الذي تخلل بالروح، فالوفاء للخليل التقى ملزم وزيادة على ذلك تمتع الخيانة في الإسلام، وهي من علامات النفاق، كل هذا الي جانب ما تتطلبه اخوة الإسلام والايمان، فهذه المقولات التي ردها اصحابها بسبب ما لاقوه من اصحابهم اتخذها حجة كل من خانه الاصحاب، فهناك الخؤون بين الاصحاب، وهناك الخلفص يأتي ايضا منطلقا، لأن الصديق المخلص يأتي تنقيصا للانسان الخائن، فوجود الخائن المطلق يعني وجود المخلص المطلق. ولزنا نقرأ عن وفاة الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن ابي طالب والعشرة المبشرين بالجنة، وامهات المؤمنين لرسول الله ﷺ وكل الصحابيوات وجميع الصحابة الكرام لرسول الله ﷺ وبعضهم لبعض.

وخير شاهد على الاخلاص المطلق للصديق صدقة ابي بكر الصديق ﷺ مع النبي ﷺ ومن طبيعة الحال ان يحرص الانسان بشكل عام على اتخاذ الخليل المخلص حميد المصلح بعد ان عرف صفاته ومدى الحاجة اليه، والمسلم المؤمن احرص من غيره على ذلك لأنه موصوف بالألفة، وانه ممن لا يشقى به جليس، فهو طالب لآخ في الله، ومطلوب كذلك والابد لكل طالب يجد من ادراك بعض حاجته في الدنيا ان لم ينلها كلها. وعند تصورنا حياة بلا صديق مخلص تجدنا نشعر بالوحدة، فكيف ان حرماننا منه فعلا؟ العثور على الخليل ليس بالهين، فيقدر ما يسهل اكتساب قراء السوء يصعب الظفر بالصديق الصدوق، وعندما يحصل لك ذلك فتمسك به فانت محسود عليه وانهج نهجه كي تنال بعض صفاته.



يطعم الأطفال

عن انس ﷺ مرفوعا: مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يعطك من عطره اصابك من ريحه، صحيح رواه ابو نؤاد والحاكم، ومصاحبه الاخيار عون على تغيير الاخلاق السيئة وحصانة من السقوط في هاوية الاضرار، والشواهد في هذا كثيرة وفيرة.

## علي طريق الخير



## خواطر رمضانية

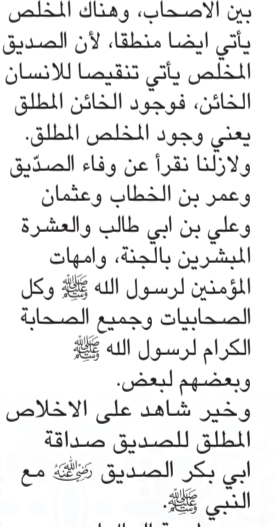


الداعية خالد الخراز

## الخل الوفي

يسمع المرء بين الفينة والفينة بعض من ينس من استحالة مودة الاخلاء ونظرتهم السوداوية وشكواهم المتواصلة من عدم وجود الخليل في هذا الزمان، بل بعضهم يرى ان الكلاب اكثر وفاء من الانسان عندهم، والناس ما هم الا اسد او كلاب ليست الثياب، فأدى ببعضهم الغضب من تجاربيهم الفاشلة مع اصحابهم الى ابيات خاطئة فيها الشطط والغلط ومنهم: صفي الدين الحلبي بقوله: لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفي للحوادث أصطفي أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي هذا المعنى الوارد حصرا في الشطر الآخر من البيت الثاني يستعمله الكثيرون شاهدا على استحالة وجود الاخلاء الاوفياء، وهذا مرفوض شرعا ومنطقا، فليس الكل خائنا للعهد، وناقضا للمواثيق، فالشرع الإسلامي يعتبر الرفاء فضيلة، والتحلي به حلية المؤمنين، فالوفاء بالوعد امر ملزم، وكذلك احترام العهود، وما للتخالل الا نوع من العهد الذي تخلل بالروح، فالوفاء للخليل التقى ملزم وزيادة على ذلك تمتع الخيانة في الإسلام، وهي من علامات النفاق، كل هذا الي جانب ما تتطلبه اخوة الإسلام والايمان، فهذه المقولات التي ردها اصحابها بسبب ما لاقوه من اصحابهم اتخذها حجة كل من خانه الاصحاب، فهناك الخؤون بين الاصحاب، وهناك الخلفص يأتي ايضا منطلقا، لأن الصديق المخلص يأتي تنقيصا للانسان الخائن، فوجود الخائن المطلق يعني وجود المخلص المطلق. ولزنا نقرأ عن وفاة الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن ابي طالب والعشرة المبشرين بالجنة، وامهات المؤمنين لرسول الله ﷺ وكل الصحابيوات وجميع الصحابة الكرام لرسول الله ﷺ وبعضهم لبعض.

وخير شاهد على الاخلاص المطلق للصديق صدقة ابي بكر الصديق ﷺ مع النبي ﷺ ومن طبيعة الحال ان يحرص الانسان بشكل عام على اتخاذ الخليل المخلص حميد المصلح بعد ان عرف صفاته ومدى الحاجة اليه، والمسلم المؤمن احرص من غيره على ذلك لأنه موصوف بالألفة، وانه ممن لا يشقى به جليس، فهو طالب لآخ في الله، ومطلوب كذلك والابد لكل طالب يجد من ادراك بعض حاجته في الدنيا ان لم ينلها كلها. وعند تصورنا حياة بلا صديق مخلص تجدنا نشعر بالوحدة، فكيف ان حرماننا منه فعلا؟ العثور على الخليل ليس بالهين، فيقدر ما يسهل اكتساب قراء السوء يصعب الظفر بالصديق الصدوق، وعندما يحصل لك ذلك فتمسك به فانت محسود عليه وانهج نهجه كي تنال بعض صفاته.



يطعم الأطفال

عن انس ﷺ مرفوعا: مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يعطك من عطره اصابك من ريحه، صحيح رواه ابو نؤاد والحاكم، ومصاحبه الاخيار عون على تغيير الاخلاق السيئة وحصانة من السقوط في هاوية الاضرار، والشواهد في هذا كثيرة وفيرة.

## دليلك في رمضان

## كيف يكون صيامك مقبولا؟

ثواب الله تعالى. قال الإمام أحمد، رحمه الله تعالى: «ينبغي للمصائم أن يتعاهد صومه من لسانه، ولا يماري، ويصوم صومه، قال: وكانوا إذا صاموا - يقصد السلف الصالح - قعدوا في المساجد وقالوا: نحفظ صومنا، ولا نغتتاب أحدا».

## د.عمر الشاذلي

## قيم

## التراحم

حيث جعل للأخوة في الدين مكانة كبيرة، كما ان الرحمة في الإسلام تمتد حتى الى الحيوانات. وقد أكد الرسول ﷺ على ضرورة ان يرحم الكبير الصغير ويعطف عليه، وان الرحمة تكون بالمرضى والضعفاء والفقراء والمساكين، كما حثنا ﷺ على التراحم حين قال «الرحماء يرحمهم الله».

الاخلاق انه دعا اتباعه الى التراحم. وهذا اكده رسول الله ﷺ في سلوكه وتصرفاته فقد كان ﷺ رحيفا حتى بأعدائه، فلم يكن يبادرهم بالقتال ولا يقتل من لم يشترك في الحرب، ان الرحمة في الإسلام مفهومها عام وشامل، فهي تقتضي ان يرحم الانسان نفسه بالا يعرضها لما يلحق بها الاذى، كما دعا الإسلام الى التراحم بين المؤمنين

كان السلف رحمهم الله تعالى في هذا الشهر يجتهدون غاية الاجتهاد في حفظ صيامهم حتى يقبل، لأن قبول صيامهم يعني مغفرة ذنوبهم لقوله ﷺ: «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

## شروط قبول الصيام

أولا: صيامه يعني: إتمام صيامه كاملا

من أسماء الله الحسنى «الرحيم» ويأمر الله عباده بالرحمة والتراحم فيما بينهم، كما خص الرسول ﷺ في احاديثه المسلمين على الرحمة بين الناس جميعا لا ابناء دينهم فقط وملتهم خاصة، قال رسول الله ﷺ: خاب عبد وخسر لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر، كما قال: لا يدخل الجنة الا رحيم، ان الإسلام دين يدعو الى الاخلاق الفاضلة ومن تلك

# نوافذ رمضان

## رسائل الرسول

### إلى النجاشي ملك الحبشة (2=1)

حامل الرسالة:

عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جذبي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الضمري، يكنى أبا أمية.

وهو صاحب ماض عريق في الإسلام، بعثه رسول الله ﷺ وحده عيناً إلى قريش، فحصل خبيب بن عدي ﷺ من الخشب التي ضلّب عليها، أسلم عمرو بن أمية قديماً وهو من مهاجري الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وأول مشاهدته «بئر معونة»، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره، وكان ﷺ من أنجاد العرب ورجالها نجدة وجرأة.

أسر في «بئر معونة»، فقال له عامر بن الطفيل: إنه كان على أمي نسمة، فأذهب فأتت خر عنها، وجز ناصيته.

توفي عمرو بن أمية آخر أيام معاوية ﷺ، لما أتى عمرو بن أمية ﷺ النجاشي وجد في قصره باباً صغيراً يدخل منه الاحباش كأنهم شجداً أمام النجاشي، فلما رأى عمرو ذلك ولى ظهره القهقري ودخل منه، فشق على الاحباش حتى مجلسه عند النجاشي حتى هموا به، وقالوا للنجاشي: إن هذا لم يدخل كما دخلنا!

فقال: ما منعك أن تدخل كما دخلوا!

قال: أنا لا نصنع هذا ببنيينا، ولو صنعناه بأحد صنعناه به.

قال النجاشي: صدق دعوه.

فقالوا للنجاشي: هذا يزعم أن عيسى مملوك!

قال النجاشي: فما تقول في عيسى؟

قال عمرو: كلمة الله وروحه.

قال النجاشي: ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك.

ثم قال عمرو بن أمية: يا أصحمة، علي القول وعليك الاستماع، انك كأنك في الرقة علينا منا، وكأنا في الثقة بك منك، لانا لم نظن بك خيراً قط الا لننا، ولم نخفك على شيء قط الا لانا، وقد اخذنا الحجة عليك من فيك، الا نجبل بيننا وبينك شاهد لا يرد، وقاض لا يجور، وفي ذلك الموقع الخير واصابة الفضل، والا فأتت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم، وقد فرق النبي ﷺ رساله الى الناس فوجه رجالا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس فرجلك كما لم يرجعهم له، وامنك على ما خافهم عليه لخبر سالف واخر ينتظر.

فقال النجاشي: اشهد بالله انه النبي الامين الذي ينتظره اهل الكتاب، وان بشارة موسى براكب الحمار، كبشارة عيسى براكب الجمل، وان العيان ليس باشقى من الخير.

● الشيخ سيد الرفاعي

## طرائف رمضان

### بين الحجاج واعرابي صائم

خرج الحجاج ذات يوم قانظ، فأخضر له الغداء، فقال: اطبوا من يتعدى معنا، فطلبوا، فلم يجدوا الا اعرابياً، فأتوا به، فسار بين الحجاج والاعرابي هذا الحوار:

الحجاج: هلم ايها الاعرابي لتتناول طعام الغداء.

الاعرابي: قد دعاني من هو اكرم منك فأجبته.

الحجاج: من هو؟

الاعرابي: الله تبارك وتعالى، دعاني الى الصيام فانا صائم.

الحجاج: تصوم في مثل هذا اليوم على حذ؟

الاعرابي: صمت ليوم اشد منه حراً.

الحجاج: أظن اليوم وصم غداً.

الاعرابي: اويضمن الامير ان أعيش الى الغد؟

الحجاج: ليس ذلك لي، فعملك ذلك عند الله.

الاعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بأجل ليس اليه من سبيل؟

الحجاج: انه طعام طيب.

الاعرابي: والله ما طيبه خبزك وطبخك، ولكن طيبته العافية.

الحجاج: بالله ما رأيت مثل هذا.

جزاك الله خيراً ايها الاعرابي.

وأمر له بجائزة.

## الرجال مواقف

# عبدالله بن حذافة.. إن الموت لأحب إلي



ما تملك وجميع ما ملكته العرب عسى أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين ما فعلت.

قال: إذن أقتلك، قال: أنت وذاك.

قال: فأمر به فصلب، وقال:

للمرأة: امره قريباً من يديه

قريباً من رجله وهو يعرض عليه - أن يتنصر - وهو

يأبي، ثم أمر به فانزل ثم دعا بقدر وصب فيها ماء حتى

احترقت ثم دعا بأسيرين من المسلمين فأمر بأحدهما

فألقي فيها وهو يعرض عليه النصرانية وهو يابي ثم أمر

به أن يلقي فيها فلما ذهب به بكى فقيل له: إنه بكى فظن

أنه رجع فقال: ردوه فعرض عليه النصرانية فأبى.

قال: فما أتباك إن؟ قال:

لا ترى أنني بكيت جزعاً مما تريد أن تصنع بي، ولكني

بكيت حيث ليس لي إلا نفس واحدة ففعل بها هذا في الله،

كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعر في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا.

قال: فأعجب منه: وأحب أن يطلقه فقال: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ قال

عبدالله: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: وعن جميع أسارى المسلمين.

قال عبدالله: فقلت في نفسي: عدو من أعداء الله

أقبل رأسه يخلي عني وعن أسارى المسلمين لا أبالي،

فدنا منه وقيل رأسه فدفع إليه الأسارى، فقدم بهم على

عمر فأخبر عمر خبره فقال عمر: حق علي كل مسلم أن

يقبل رأس عبدالله بن حذافة وأنا أبعد، فقام عمر فقبل

رأسه.

منكم). قال نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعته النبي في سرية. (البخاري)

من مناقب عبدالله بن حذافة

عن أبي رافع ﷺ قال:

وجه عمر بن الخطاب ﷺ جيشاً إلى الروم وفيهم رجال

يقال له عبدالله بن حذافة بن أصحاب النبي ﷺ فأسره

الروم فذهبوا به إلى ملكهم فقالوا: ان هذا من أصحاب

محمد، فقال له الطاغية: هل لك أن تنصرت وأشركك في

ملكي وسلطاني؟ فقال له عبدالله: لو أعطيتني جميع

السمع والطاعة؟ قالوا بلى، قال: فما أنا بأمركم بشيء

إلا صنعتهموه؟ قالوا نعم، قال: فأني أعزم عليكم إلا

تواثبتم في هذه النار، فقام ناس ففتحجروا، فلما ظن

أنهم واثبون قال أمسكوا علي أنفسكم، وإنما كنت

أمرح معكم. فلما قدمنا ذكروا ذلك

للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «من أمركم منهم

بمعصية الله فلا تطيعوه»، (ابن ماجه).

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: في

تفسير قوله (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر

فيضحه؟ قال: نعم، كانت فيه دعابة. (الاستيعاب في

معركة الأصحاب). ومن مداعباته وفكاهاته:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ في رسول الله ﷺ بعث علقمة

بن مجزز عسى بعث وأنا فيهم، فلما انتهى إلى رأس

استأذنته طائفة من الجيش فأنزلهم وأمر عليهم عبدالله

بن حذافة بن قيس السهمي، فكتبت فيهم غزاً معه فلما كان

ببعض الطريق أوقد القوم ناراً ليصلطوا أو ليصنعوا

عليها صنيعاً. فقال عبدالله (وكانت

فيه دعابة): ليس لي عليكم

هو عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي

الكناني أبو حذافة، صحابي أسلم قديماً، بعثه النبي ﷺ

إلى كسرى، هاجر إلى الحبشة وقيل: شهد بدرًا، أسره الروم

أيام عمر ثم أطلقوه، شهد فتح مصر وتوفي بها أيام عثمان ﷺ سنة 33 هـ

وكانت فيه دعابة.

عن أبي هريرة ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنما هلك من كان قلبكم بكثرة

سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به»،

فقال عبدالله بن حذافة: من أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك

حذافة بن قيس»، فرجع إلى أمه فقالت: ويحك ما حملك

على الذي صنعت، فقد كنا أهل جاهلية وأهل أعمال

فبيحة، فقال لها: إن كنت لأحسب أن أعلم من أبي، من

كان من الناس. (مسند الإمام أحمد).

قال الإمام الزهري:

وأخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة: قالت أم

عبدالله بن حذافة: ما رأيت هذا! فجاءت أم حكيم على هذا من الأمر،

فجعلت تقول: يا ابن عم! جئتك من عند أفضل الناس وأبر الناس وخير الناس، لا

تهلك نفسك! وقالت: اني قد استأمنت لك رسول الله ﷺ، أنت فقلت؟ قالت: نعم،

أنا كلمته فأمنك، فرجع معها.

قال: وجعل عكرمة يطلب امرأته لجامعها، فتأبى عليه، وتقول: انك كافر وأنا مسلمة،

فقول: ان امرأته مني لأمر كبير فلما رأى النبي ﷺ عكرمة وثب اليه، وما على

النبي رداء فرحا بعكرمة، ثم جلس رسول الله ﷺ فوقف عكرمة بين يديه

ومعه امرأته منتقبة، ثم قال عكرمة: فاني أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً

عده ورسوله، فسر بذلك رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله علمني خير

شيء أقوله، فقال: «تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله»،

فقال عكرمة: ثم ماذا؟ قال رسول الله ﷺ: «تقول أشهد الله وأشهد من حضر اني مسلم مهاجر»، فقال عكرمة ذلك، فقال

رسول الله ﷺ: «لا تسألني اليوم شيئاً أعطيه أحداً إلا أعطيتك»، فقال عكرمة:

فاني أسألك ان تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، أو مسير أوضعت فيه، أو مقام

لقتك فيه، أو كلام قلت في وجهك أو أنت اغفر له كل عداوة عاديتها وكل مسير

سار فيه إلي موضعاً يريد بذلك المسير إطفاء نورك واغفر له كل ما نال مني من

عكرمة: رضيت يا رسول الله! أما والله يا رسول الله، لا أرفع نفقة كنت أنفقها في

صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفاً في سبيل الله، ولا قتال كنت أقاتل في صد

سبيل الله الا ألبيت ضعفه في سبيل الله ثم أجتهد في القتال حتى أقتل قال: فما زال

يقول في سبيل الله حتى قتل رحمه الله. وروي أنه لما كان يوم اليرموك ترجل

عكرمة فقال له خالد: لا تفعل، فإن مصابك على المسلمين شديد، فقال: دعني يا خالد!

فإنه كانت لك سابقة مع رسول الله ﷺ، ثم قاتل قتالاً شديداً حتى قتل، فوجد به بضع

وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية. وقال عبدالله بن مصعب: استشهد يوم

اليرموك الحارث بن هشام، وعكرمة ابن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، فأتوا بماء

وهم صرعى فذأفوه، كلما دفع الي رجل منهم قال: اسق فلانا حتى ماتوا ولم

يشربوه، قال: طلب الماء عكرمة، فنظر الى سهيل ينظر اليه، فقال: ادفعه اليه، فنظر

الى الحارث ينظر اليه فقال: ادفعه اليه فلم يصل اليه حتى ماتوا رحمة الله عليهم.

## عودة إلى الله

### توبة عكرمة بن أبي جهل

لا دخل النبي ﷺ مكة قال عكرمة: والله

فانطلق يركب البحر وعمد خنثه أبو امرأته فأمر زوجته فتعصبت.

ثم لقتها فقالت: أين تذهب يا سيد فتبان قريش؟ تذهب الى أرض لا تعرف بها فأبى

ان يطيعها.

وعن عبدالله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة، وأسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة،

في عشر نسوة من قريش.

فأتى رسول الله ﷺ وهو بالأبجح فبايعته، فدخلن عليه وعنده زوجته وابنته فاطمة

ونساء من نساء بني عبدالمطلب، فتكلمت هند بنت عتبة فقالت: يا رسول الله، اني

امرأة مؤمنة بالله مصدقة ثم كشفت عن نقابها، فقالت: هند بنت عتبة، فقال رسول

الله ﷺ: «مرحبا بك».

فقالت: والله يا رسول الله ما كان على الأرض أهل خيأ أحب الي ان ينلوا من

خيأك ولقد أصبحت وما على الأرض من أهل خيأ أحب الي أن يعزوا من خيأك

فقال رسول الله ﷺ: «وزيادة أيضاً»، ثم قرأ رسول الله ﷺ عليهم القرآن وبإيعان.

ثم قالت أم حكيم امرأة عكرمة: يا رسول الله، قد هرب عكرمة منك الى اليمن،

وخاف ان تقتله فأمنه، فقال رسول الله ﷺ: «هو آمن»، فخرجت أم حكيم في

طلبه فأدرته وقد انتهت الى ساحل من سواحل تهامة فجعل نوثي السفينة يقول

له: أخلص! قال: أي شيء أقول؟ قال: قل لا اله الا الله، قال عكرمة: ما هربت الا من

هذا! فجاءت أم حكيم على هذا من الأمر، فجعلت تقول: يا ابن عم! جئتك من عند

أفضل الناس وأبر الناس وخير الناس، لا تهلك نفسك! وقالت: اني قد استأمنت لك

رسول الله ﷺ، أنت فقلت؟ قالت: نعم، أنا كلمته فأمنك، فرجع معها.

قال: وجعل عكرمة يطلب امرأته لجامعها، فتأبى عليه، وتقول: انك كافر وأنا مسلمة،

فقول: ان امرأته مني لأمر كبير فلما رأى النبي ﷺ عكرمة وثب اليه، وما على

النبي رداء فرحا بعكرمة، ثم جلس رسول الله ﷺ فوقف عكرمة بين يديه

ومعه امرأته منتقبة، ثم قال عكرمة: فاني أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً

عده ورسوله، فسر بذلك رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله علمني خير

شيء أقوله، فقال: «تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله»،

فقال عكرمة: ثم ماذا؟ قال رسول الله ﷺ: «تقول أشهد الله وأشهد من حضر اني مسلم مهاجر»، فقال عكرمة ذلك، فقال

رسول الله ﷺ: «لا تسألني اليوم شيئاً أعطيه أحداً إلا أعطيتك»، فقال عكرمة:

فاني أسألك ان تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، أو مسير أوضعت فيه، أو مقام

لقتك فيه، أو كلام قلت في وجهك أو أنت اغفر له كل عداوة عاديتها وكل مسير

سار فيه إلي موضعاً يريد بذلك المسير إطفاء نورك واغفر له كل ما نال مني من

عكرمة: رضيت يا رسول الله! أما والله يا رسول الله، لا أرفع نفقة كنت أنفقها في

صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفاً في سبيل الله، ولا قتال كنت أقاتل في صد

سبيل الله الا ألبيت ضعفه في سبيل الله ثم أجتهد في القتال حتى أقتل قال: فما زال

يقول في سبيل الله حتى قتل رحمه الله. وروي أنه لما كان يوم اليرموك ترجل

عكرمة فقال له خالد: لا تفعل، فإن مصابك على المسلمين شديد، فقال: دعني يا خالد!

فإنه كانت لك سابقة مع رسول الله ﷺ، ثم قاتل قتالاً شديداً حتى قتل، فوجد به بضع

وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية. وقال عبدالله بن مصعب: استشهد يوم

اليرموك الحارث بن هشام، وعكرمة ابن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، فأتوا بماء

وهم صرعى فذأفوه، كلما دفع الي رجل منهم قال: اسق فلانا حتى ماتوا ولم

يشربوه، قال: طلب الماء عكرمة، فنظر الى سهيل ينظر اليه، فقال: ادفعه اليه، فنظر

الى الحارث ينظر اليه فقال: ادفعه اليه فلم يصل اليه حتى ماتوا رحمة الله عليهم.

## من التراث

### هكذا تعلمنا الحلم

قبل لأحلف بن قيس: ممن تعلمت

الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم..

قبل: وما بلغ من حلمه؟ قال: بينما هو

جالس في داره أتت جارية له بسفود - الحديدية التي يشوى بها اللحم - عليه

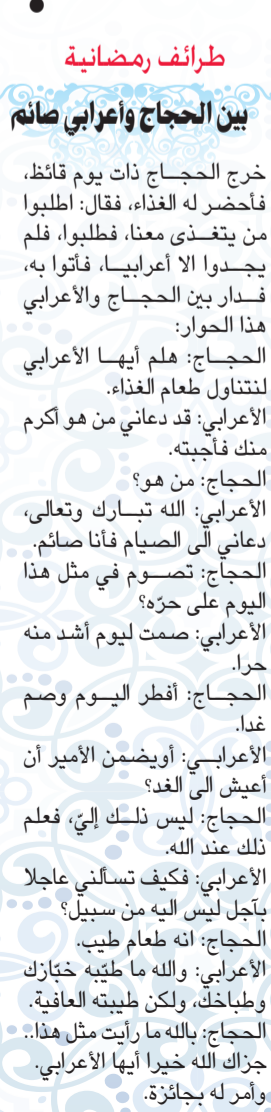
شواء فسقط من يدها، فوقع على ابن له صغير فمات.. فدهشت الجارية.

فقال لها: لا روع عليك.. أنت حرة لوجه الله تعالى!

ويشم رجل الأحف بن قيس، وهو لا يجيبه وكان يتبعه، فلما قرب من الحي،

وقف وقال: إن كان قد بقي في نفسك شيء فقله، حتى لا يسمح بعض

سفهاء الحي فيؤذونك!



## روائع القصص

### سليمان على عرش أبيه

الي داود ومن بعده لابنه سليمان، قر سليمان في ملكه ووجهه ربه ملكاً عريضاً، وسخر له الريح تجري بأمره، وتسير بمشيئته وأبيه، وعلمه منطق الطير، فكان يفتقهم بأصواتهم وينتفع بمواهبها، ويطمئن الي اخبارها، وأسأل الله له عينا مصطهرة تقذف النحاس من باطن الأرض فيقبل عليه صناعه من الجن للانفتاح به في شتى أعمال الإصلاح والتعمير، ورث سليمان داود في نبوته وملكه وعلمه منطق الطير وسخر له الشياطين، وأطلق بامر الريح فكان يعرف تخاطب الطير بلغاتها، ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها.

ثم ارسل جوايسيه في اسباط بني اسرائيل قائلاً: اذا سمعتم يوقاً يندثر بجمعكم فانفروا الي واعلنوا الملك لي. ثار الشعب واشتدت الفتنة، وعلم داود بالخبر فقال لئن حوله: هيا تهرب لانه ليس لنا نجاة ان بطش ابشالوم ثم تقرب داود الي الله في ضراعة ان ينجيه مما حاق به، دخل ابشالوم بعد مخرج ابيه الي اورشليم وامتلك نواصي الامور، ثم ارسل داود قواده واوصاهم بان يعالجوا الأمر بالروية والحكمة، وان يحقنوا دم ابنه ابشالوم ما استطاعوا الي ذلك من سبيل، فقد دخل القواد الي ابشالوم ولم يروا الا قتله، فسكنت الفتنة واستراح الناس، ورجع الملك

داود بهيئ ابيه سليمان، ليكون خليفة من بعده مع ما هو عليه من حداثة السن وغضاضة الإهاب، واصطفاه الله لهداية العالمين وهذا آخر لداود: هو ابشالوم قوي عتيد، قد استوى سوقه ومع ذلك فهو مقصي عن الملك. استمر ابشالوم يتقرب الي قومه بني اسرائيل ويقضي بينهم ويصلح امورهم، انتظارا لأمر يديره، فكان يقف بباب ابيه الملك يصد عنه كل صاحب حاجة، ليقتضيه له بنفسه، وبعد ان اعد ابشالوم عدته واظمان الي انه قد استرق قلوب بني اسرائيل بعد ذلك استأنز اياه داود في ان يخرج الي «جدون»

## ذنوب كبيرة

### أكل مال اليتيم وظلمه

من بطونهم تاجح أفواههم ناراً» فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ألم تر ان الله تعالى يقول: (ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً).

وقال السدي رحمه الله تعالى: يحشر أكل مال اليتيم ظلماً يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينه، يعرفه من رآه انه أكل مال اليتيم. قال العلماء: فكل ولي ليتيم اذا كان فقيراً فاكل من ماله بالمعروف بقدر قيامه عليه في مصالحه وتنمية ماله فلا باس عليه، وما زاد على المعروف فسحت حرام لقوله تعالى (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فلياكل بالمعروف). وفي

قال الله تعالى: (ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)، وقال تعالى (ولا تقربوا أموال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده).

وعن ابي سعيد الخدري ﷺ قال في حديث المعراج: «فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم وآخرون يحيشون بالصخور من النار فيذقونها بأفواههم وتخرج من أنبأهم، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: «الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً»، رواه مسلم. وعن ابي هريرة ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: «يبعث الله عز وجل قوما من قبورهم تخرج النار